

# تفسير القرطبي {سورة يس }{4}{676} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وخلقنا لهم مثلهم يرکبون وخلقنا لهم من مثله ما يرکبون شأن نفرقهم فلا صريح لهم ولا هم الا رحمة منا ومتاعا الى حين - 00:00:00

واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم وما تأثيرهم من اية من ايات ربهم كانوا قال الذين كفروا للذين امنوا ونطعمن من لو يشاء - 00:01:16

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم ولا يستطيعون توصية ولا اهلهم - 00:02:40

ونفح في الصور فاذا هم من الاجداد الى ربهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدناه هذا ما وعد الرحمن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون - 00:03:57

كانت الا صيحة واحدة واليوم لا تظلم نفس شيئا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الحمد لله الذي انزل اليانا اشمل كتاب وارسل اليانا افضل الرسل وجعلنا خيرا مة اخرجت للناس - 00:04:51

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى لما بين كل الناس - 00:05:49

ورغب وخوف استأنف الكلام لبيان نعمه وقدرته الناس في السفن في البحار فقال جل وعلا واية له اية علامة لهم للمخاطبين والمبعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله - 00:06:18

ان حرف توکید وناء للجماعة والمعظم نفسه ایوة علامة وحجة لهؤلاء المخاطبين ان الله تعالى حمل ذريتهم ذرياتهم الفلك السفينة المشحون المالي وهنا وقفة مع ذريتهم او ذريتهم ذرية - 00:06:49

او ذريات جمع ذرية او الذرية المقصود الجنس او مجموع ذرياتهم وكلهم قراءة سبعية لكن هنا بعضهم قال للذریات المقصود بها الاباء وبعضهم قال لا الاباء لا يقال له الذرية - 00:07:19

وبعضهم قال للذرية المقصود بها الاباء المحمولين في الاصطباب وبعضهم قال للذرية تقال لكل ذرع سواء كان اب او ابن لانه اصل اصله كذا ولذلك بعضهم قال هي مشتركة يقال الذرية للاباء والذرية للاباء - 00:07:38

وهذا الذي اشار له البغوي وقد اعترض عليه البعض ومن حفظ حجة على من لم يحفظ اذا وعلامة على وحدانيتنا وقدرتنا ونعمنا عليهم اننا نجينا اباءهم من ابناء ادم ونوح - 00:07:59

المشحون المملوء بالخلق الذي اراد الله بقاءه عندما تمادي قوم نوح بالكفر والطغيان اخبر الله نبيه انه لن يؤمن منهم احد بعدما امن فعند ذلك دعاء فاستجيب له فقيل له اصنع الفلك - 00:08:19

جلس مدة يصنع الفلك ويجشف. يغرس الاشجار ويجففها بعد ويعمل حتى اكمل السفينة وركب فيها من ركب من ايش قدر الله له الحياة ثم قال تعالى يا رب انتصر فتحناه ابواب السماء - 00:08:45

بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فجرنا الارض عيونا التقى الماء على امر قد قدر ولم ينج الا من كان في السفينة ولذلك وفجرنا

الارض عيونا هي وفار التنور على اصح التفاسير. وان اباها جلة من العلماء - 00:09:11

ان ثار التنور التنور وجه الارض كما يقول الفيرو زبدي والتنور وجه الارض. هنا قال وفجرنا الارض عيونا وما دامت التنور وجه الارض وفجرناها عيون فالتفجير هو الفوران وهذا الذي يدل عليه القرآن - 00:09:36

اذا دلالة على نعمنا عليهم وقدرتنا انا حملنا يعني ما خلقوا منه من الذرية السابقة في السفن المشحونة وهذا دلالة على نعمي وقدري في ينبغي ان نشكر وان نطاع اذا دلالة واضحة على قدرة الله - 00:09:57

وعلى نعمه على خلقه والنتيجة ان يعبد ويشكرون ويطاع وخلقنا اي خلق الله لهم لهؤلاء المخاطبين من مثله اي من مثل السفن الصغيرة التي تمشي في في الانهار او في البحار - 00:10:22

او من مثله مما يركب كالبأبل كالجمال. سفينة الصحراء اقوال للعلماء ولكن قوله وان شأن اغرقهم رجحت جلة ان المقصود السفن من مثله اي من مثل السفينة نوح ما يركبون - 00:10:44

وان شاء نغرقهم بان يجعل تأتي اعاصير او تأتي رياح عاتية او نكسر السفينة فيغرقون فلا صریخ لهم اي لا منفذ لهم. الصریخ هو الذي يصرخ لينقل والصریخ الذي ينقذ الصریخ - 00:11:03

تقول فلان صواريخ يريد الانقاذ وفلان صریخ يصرخ لينقذه احد وقد يسمى الصریخ للذى يطلب الانقاذ ويسمى الصریخ الذى ينقذه اي فلا موقظ لهم فلا صریخ لهم ولا هم يخلصون مما هم فيه عيادا بالله - 00:11:32

وان يشاء الله تعالى يفرق هؤلاء فلا منجي لهم لا احد غير الله يمكن ان ينقذهم ولا منفذ لهم الا الله. اذا اذا شاء الله غرقهم لا مرد لذلك لان الذى شاء الله سيقع - 00:11:58

لان الخلق لا يدفعون مشيئة الله الا رحمة منا رحمة هل هو استثناء منقطع وكأن بعضهم يقول رحمة هنا يعني مفعول لاجله ومتاعا وان الشأن غرق فلا صریخ لهم ولا هم ينقذون - 00:12:17

لكن لاجل رحمة منا ولاجل التمثيل نفعا لهم ذلك او يكون لكن فعلنا بهم ذلك هل هو مفعول لاجله او استثناء منقطع اقوال للعلماء والمعنى متقارب وان نشأ وان يشاء الله تعالى يغرقهم - 00:12:43

اغرقهم فلا صديق لهم لا احد يحاول ان يزيل عنهم ما هم فيه من الكربة ولا ينقذون مما هم فيه فما شاء الله كان لكن لربهم ان يرحمهم رحمة او - 00:13:04

لاجل رحمة انقذهم الله ومتاع وتمتيع الى حين الى وقت اجالهم او الوقت الذي الله تعالى يريد ان يأتיהם بالهلاك او يريد ان يأتיהם بالعذاب ثم بين ان هذه الشريحة شريحة فاسدة لا يقتدى بها - 00:13:25

وانها سيئة واذا قيل لهم اتقوا التقوى اصلها ايه واتقوا ما بين ايديكم ما تقدمكم من هلاك الامم وما حصل وما خلفكم من يوم القيمة والعقوبة فيه وقيل غير هذا - 00:13:49

او ما عملت ظاهرا او ما عملتم خفية لعلكم بذلك يرحمكم ربكم لم يفعلوا او لم يقبلوا او لم يمثلوا ودل على ذلك ما بعده ايوه جواب ايذاء محنوف دل عليه الكلام الذي يأتي - 00:14:11

واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون لم يقبلوا لم يمثلوا ودل على لم يمثلوا وما تأيدهم من اية من ايات ربهم هل هي - 00:14:36

ما نوعها ومنه الاولى ومني الثانية المنافير او مفضلية او زمنية واي اية تأيدهم او ولم تأيدهم اية من ايات ربهم وهذا يقويه الا كانوا عاما من تأكيد وهي الذي يسموها صلة - 00:14:54

او زائدة والمقصود بالزائدة انها لا متعلق لها ولا معنى لها الا التأكيد لان حروف الجر منقسمة ثلاثة اقسام اسم له معنى ومتصل وهذا الاصلبي. كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلا - 00:15:21

من المسجد هذا للابداء وله متعلق هذا حرف له معنى ولا متعلق له. هذا شبيه بالزائد كربة ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذه تدل على ماذا هنا مستعارة من التقليل للتأكيد. لكن - 00:15:42

لا متعلق لها ولكن لها معنى هذا شبيب الزايد ولا متعلق لها ولا معنى لها الا التأكيد هذا يقال في عرف المعربين زائد لكن ليس حشو  
قوله تعالى وما تأييهم - 00:16:10

مین ایة وما تأييهم ایة داخلة على الفاعل هذه جاءت بالتأكيد لا متعلقة لها ولا معنى الا التأكيد فهذا يقال في عرف المعربين زائد اي  
ليس لكن ليس حشو القرآن لا حشو فيه - 00:16:27

لكن يأتي لانه بلغة العرب احياناً يأتوا بكلمات زائدة للتخفيم الكلام ولتأكيده وبعضهم يقول لا قل صلة او مؤكدة من ايات ربهم الاولى  
مؤكدة والثانية للتبعير الا كانوا عنها هؤلاء المخاطبون - 00:16:46

معرضين الاعراض هو ان تأتي للشيء بعرضك يعني تعطيه بجانبك تلتفت عنه فسمى كل متبرم عن شيء معرض عنه لانه العادة الذي  
يكون شيء لا يقبله يلتفت عنه. يعطيه بالعرض هذا - 00:17:14

سمى كل ما يقبل يقول اعرض عنه اعطيه اي الا كانوا عنها معرضين اي متبرمين غير قابلين وهذا عيب واذراء على هؤلاء فقد  
كذبوا بالحق وما تأييهم من ایة من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين - 00:17:34

اذا هؤلاء كل ما تأييهم اية من ايات الله او حجة او برهان يعرضون عنها ولا يقبلونها اذا قيل لهم ايضاً انفقوا مما رزقكم الله على ما  
قلتم انه لله وهذا مخاطبة لکفار قريش ويخاطبهم المسلمين الذين بين ظهرانيهم - 00:17:58

قالوا على سبيل السخرية والاستهزاء انطعم من لو يشاء الله اطعمه هذا الكلام خطير جداً ولذلك هذا الباب باب زندقة يقول لك هو  
الله افقره لو كان الله يريد ان يغنيه اغناه. الله ما اغناه. كيف انا اعطيه - 00:18:20

لكن هذا المجرم اللي يقول هذا الله جعل بعض الناس غني وجعل بعض الناس تغافل وامر الغني ان ينفق على الفقير وابتلى الفقير فقر  
والغني بالغنى ليبلوهم ايه احسن عملاً - 00:18:40

الله هو اللي اغنى هذا وامرها بان يعطي للفقير وافقر هذا وقال لهذا اعطيه وهذا لابتلاء يعترضون على شرع الله ويجعلون الكلام  
الذى هو لاجل الاعتراض ولاجل الزندقة عيادة بالله - 00:18:59

قالوا على سبيل السخرية والاستهزاء انطعم منكرين من لو يشاء الله اطعمه انطعم من لو يشاء الله ان يطعمه وينفعه اغلاه. اذا كيف  
نحن نطعمه؟ رب الذي خلقه هو القادر ولم يعطيه فنحن لا نعطيه - 00:19:24

هذا فلسفة شيطانية خطيرة مثل ما قالوا سلوا مهما عن الشاة تصبح ميتة من الذي قتلها؟ قال لهم الله قتلها. قال لهم قولوا لهم  
الشيطان قل لهم ما قتل الله تقولون حرام. وما قتلتكموه تقولون حلال. انت احسن من الله - 00:19:44

وان الشياطين ليوحون الى اولائهم يجادلوكم الشيطان ما يقصر ابداً هنا قال انطعم من لو يشاء الله اطعمه الذي غير متعلم يقول  
صحيح لكن المتعلم يعلم ان هذا الفقير امر الله الغني ان يعطيه - 00:20:02

انفقوا مما رزقناكم من مال الله الذي اتاك صدقة تؤخذ من اغنيائهم ترد على فقرائهم ولذلك هذى ابتلاءات من يبتلى بالجمال وقوه  
الجسم والغنى؟ يكون جميل وطويل وقوى وغنى ابتلاء - 00:20:27

ومن يبتلى بالدمامه والفقير ونحالة الجسم ومن يبتلى بالفهم والعلم ويبتلى بالغباء يكون لا يفهم ابتلاءات ونبلوكم بالشر والخير  
ولذلك كل الدنيا وجدت لابتلاء خلق الموت والحياة ليبلوكم ولا يزالون مختلفين - 00:20:51

الا من رحم ربك ولذلك خلقهم. خلقهم للاختلاف وللرحمة فهم شقي وسعید لا في انت ايها المخاطبون لا غيركم في ضلال ذهاب عن  
الحق مبين واضح لا لبس فيه اذا انت عيادة بالله هؤلاء في ضلال - 00:21:23

والضلال يقال للذهاب عن الحق وللکفر وللخطأ وللذوبان وللنسيان جاء الضلال في القرآن للاربع معاني ان تضل احداهما اي تنسى  
وجاء بمعنى الذوبان والاضمحلال وقالوا اذا ضلنا في الارض اينا لفي خلق جديد - 00:21:48

وقال بمعنى الذهاب عن فهم الواقع كما قال ابناء يوسف اه ابناء يعقوب لاسرائيل يعقوب والله انك لفي القديم. ذهابك عن الحق  
حيث تختار واحداً على عشرة ونحن عصبة. ان ابانا - 00:22:12

ذهابه عن الحق والضلال بمعنى الكفر ولقد ضل قبلهم الاولين ويقولون کفار مكة مخاطب متى على سبيل الاستبطاء الوعد القيامة ان

كنتم ان كنتم صادقين النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وهو المرسل لهم الذين امنوا به. متى - 00:22:34

متى يأتي؟ متى ادوا اسم استفهام ظرف للزمان متى يأتي هذا الوعد وهو القيامة التي اوعدتمونا بها واننا نعذب؟ ان كنتم صادقين فائتنا بها ما ينتظرون وييتظرون الا صيحة واحدة تأخذهم تأخذهم وهم - 00:23:09

يخصمون يخصمون كل القراءات والمعنى واحد وهم يحاورون او يحاولون ان يغلبوا من هو من هم فيه يشتغلون فيه فلا يستطيعون توصية ولا الله الا الله راجعون انما يأخذ جبريل القرن - 00:23:36

اسرافيل القرن وينفخ فيه فإذا هما كل من مات على وجه الارض او هذه النفخة الاولى تأخذهم ينفخ فيه فكل واحد الحال الذي هو فيها يموت واحد يكون يرى واحد يريد ان ينطف حوضه ليسقي - 00:24:01

واحد يريد ان نشر القماش ليشتريه يا درع تأخيرهم فلا يستطيعون توصية يكتبون وصية ولا الى اهلهم يرجعون. كل واحد وقت النفخة يموت في الحالة الذي هو فيها هي النفخة الاولى بعدها وبعد الثانية اربعين سنة - 00:24:28

بين النفختين اربعين سنة ولا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور المرة الاخرى بعد اربعين ينفخ فكل من مات يحيى فإذا هم من الاجداد من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون - 00:24:50

كلها ذاهب للمحل المطلوب فيه لذلك كيف لا يتصور العالم كله موجود وكلها يذهب قوة هائلة تجره الى المحل الذي يراد منه قالوا عند ذلك يا ويلنا حرف نداء للبعيد. والويل - 00:25:10

حين ينادي لانه يعني يأتي يا الويل اتي من بعثنا؟ من ايقظنا من مرقدنا هنا في اقوال للعلماء القول المشهور بين النفختين يتذكرون من العذاب ينامون هادي ربعين سنة وبعدين اذا استيقظوا - 00:25:35

يحزنون لأنهم كانوا قبل ذلك القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار القول الثاني انهم لما بعد القبر يروا القبر كأنه نوم لشدة هول الذي يرون بعده - 00:26:00

فكأن القبر كان بالنسبة لهم نوم من بعثنا من مرقدنا فيقول لهم المسلمين او الملائكة او ربهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون هذا الذي وعد الله تعالى وجاءت به المرسلون - 00:26:20

وصدقوا فيما جاءوا به ولم يكذبوا وانتم كذبتم وكفرتم فالان خذوا جزاءكم في وقت لا ينفعكم الندم ان كانت لا في كانت اي القضية او هي صيحة واحدة صاح بهم الملك في فاذاهم - 00:26:45

جميع الذين جميع عند الله تعالى محضرون لا يغيب احد فالاليوم هذا اليوم لا تظلم نفس اي ظلم ولا تجزي نفس الا بعملها بالله عليكم بعد هذا الانسان ضيع حياته - 00:27:10

ولا يعمل لآخرته اليك من الجنون انسان لا يعمل لآخرته بعد هذا الموقف؟ فالاليوم لا تظلم نفس الشيء لا ترى من نفس اي ظلم. كل واحد يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - 00:27:32

وكل انسان الزمان طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا فإذا قرأه قال يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا - 00:27:51

حاضرها ولا يظلم ربك احدا اليك من الجنون واحد لا يعمل لهذا اليوم؟ هذا يقال لنا ونحن في الدنيا اليك من السفة ان الانسان لا يستعد لهذا اليوم اذا نبادر - 00:28:11

للتبوية وبفتح صفحة جديدة والله لا يجزي نفسا الا ما عملت ويعطي على الحسنة عشر امثالها ومن تاب تاب الله عليه. ومن نام يسامح ومن نسي ومن اضطر وربنا كريم - 00:28:29

الذى تاب تاب الله عليه يغفر الذنوب جميعا والذين يرفع عنه القلم والذى اضطر يسامح. والذى نسي يسامح والسيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها ما اكرم ربنا وما احلمه فله الشكر وله الحمد على هذه النعم - 00:28:47

فلننبدار بفتح صفحة جديدة مع ربنا ليعزنا في دنيانا ويرحمنا في اخرانا. فإنه القادر والكريم والغنى ولا يضيع اجر من احسن عملا فلننبدار بان نسير على ما رسمت لنا شريعتنا - 00:29:13

ان نسير على ما طلب منا ربنا وما اردناه يعطيه الله لنا وبيننا وبين ربنا صفة اوفوا بعهدي او في بعهدكم ان الله اشتري اشتري  
استبشروا اما نريد الثمن والمذمون ما حصل هذا - 00:29:35

نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه. وان يربينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل.  
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل  
الى جنتك - 00:29:59

وفرنا ومالنا يا ارحم الراحمين. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم  
وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصبه وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيديك - 00:30:22  
الى الجنة - 00:30:42